ذلك يجعل من الممكن توجيه ضربات قاسية للامبريالية في أجزاء واسعة من العالم . كما بحثا في كيفية تصعيد الجهود في النضال المشترك ضد الامبريالية والصهيونية ومن اجل السلام والاستقلال الوطني والتقدم الاجتماعي . كذلك أكدا على ضرورة تعزيز وتعميق التعاون بين منظمة التحرير الفلسطينية والحزب الاشتراكي الالماني الموحد حسب الاتفاقية المعقودة بينهما . وقد ذكرت وكالة انباء المانيه الديموقراطية ان هذه الاتفاقية المشار اليها قد وقعت يوم ٨/٣ بين الاخ ابو عمار والسيد جرونبيرج لمواصلة التعاون بين الطرفين . ومن جملة ما تضمنته الاتفاقية افتتاح مكتب لمنظمة التحرير الفلسطينية في برلين . وهذا المكتب سيكون اول مكتب رسمي للمنظمة في دول الكتلة الاشتراكية .

ان هذه المحادثات التي تمت في برلين سوف تمثل مستقبلا نقطة تحول في تاريخ القضية الفلسطينية ان من حيث موقف منظومة الدول الاشتراكية من القضية او من حيث علاقات المقاومة الدولية وانعكاس هذه العلاقات على مسيرة المقاومة نفسها . اذ انه يبدو من الواضح ان هذا الموقف الالماني الديموقراطي الصريح والجاد في دعم المقاومة ليس موقفا متفردا بل ان الاجواء التي وضع فيها توحي بالتأكيد بأنه موقف المنظومة الاشتراكية باجمال وقد قامت المانيه الديمقراطية بدور طليعي فيه . ويؤكد هذا الامر المؤتمر الصحافي الذي عقده الاخ ابو عمار في برلين ونورد هنا مقتطفات من هذا المؤتمر (كما وردت في فلسطين الثورة ٨/٨) تشير الى هذه الحقيقة . قال ابو عمار : « أؤكد أمامكم ان نضالنا العادل الذي يستند الى الدعم والتأييد من رفاقنا وأصدقائنا في المنظومة الاشتراكية سينتصر وسنتغلب على الاعداء المشتركين الامبرياليين والصهاينة وسيظل ثوارنا وشعبنا يذكرون المواقف المشرفة التي وقفها الاتحاد السوفياتي حزبا وحكومة وشعبا جنبا الى جنب مع بقية البلدان الاشتراكية في أحلك وأصعب الاوقات التي نجمت عن الغزوة الصهيونية لبلادنا ... ان شعبنا وثوارنا ينظرون بتقدير كبير لكل انواع الدعم التي يقدمها لنا رفاقنا في المنظومة الاشتراكية ... وعن رأي الثورة الفلسطينية في موقف الاتحاد السوفياتي من أزمة الشرق الاوسط قال : يجب ان نذكر هنا بشكل واضح وصريح الوقفة الصديقة التي وقفها الاتحاد السوفياتي مع أمتنا العربية خاصة بعد عام ١٩٦٧ . ان هناك محاولة مستمرة للتعكير على العلاقات الاخوية بيننا وبين الاتحاد السوفياتي ولكنني اقول باسم الاحرار والمناضلين في أمتنا ان هذه المحاولات ستبوء بالفشل وانا متأكد بأن الدعم السوفياتي سيستمر وسيتصاعد من اجل ان نتغلب على العدو الامبريالي الصهيوني » .

عمليات الغموض

لف الغموض والارتياب في الشهر الماضي ثلاث عمليات تتعلق بخطف الطائرات كانت اثينا مسرحا لاثنتين منها والثالثة اتخذت عددا من العواصم مكان عرض لها . وكانت عملية اثينا الاولى قد تمت في ٧/١٩ عندما احتجز فدائي فلسطيني كما وصفته وكالات الانباء سبع عشرة رهينة في فندق اماليا في اثينا مدة اربع ساعات بعد فشله في محاولة نسف مكتب العال (الخطوط الجوية الاسرائيلية) . وقالت صحيفة « الفيتروس كوسموس » اليونانية ان « الفدائي كان ينوي تفجير شركة العال لانها تشكل مركزا اسرائيليا لاعمال التجسس والدعاية ضد العرب » (رصد اذاعة اسرائيل ، عدد ٢٧٥) . وقد كان احتجاز الرهائن مقابل طلب الفدائي بالسماح له بمغادرة اليونان سالما . وذكرت وكالات الانباء ان الفدائي نقل من الفندق حيث كان يحتجز الرهائن الى المطار في سيارة تابعة للسفارة العراقية يحيط به السفير العراقي والقائم بالاعمال المصري اللذان اشتركا مع السفيرين الليبي واللبناني في مفاوضته، وغادر اليونان الى الكويت ثم توجه الى جهة مجهولة . وكان السؤال الذي أثير مباشرة في أعقاب العملية هو من هي الجهة التي تقف خلفها ؟ وكان الجواب غامضا تماما كغموض العملية نفسها . فقد أوردت « رويتر » (٧/٢٠) من الكويت ان « احد قادة المقاومة » روى تفاصيل المؤتمر الصحافي الذي عقده الفدائي الفلسطيني في اثينا بقوله انه عندما سئل عن التنظيم الذي ينتمي اليه أجاب « أنا من تنظيم ضحايا الارض المحتلة ».